جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

حكم الحَسَن
في كتاب معاني القرآن للفراء
"دراسة وصفية تحليلية"

إعداد

د. آمال بنت فاهد بن عبد الرحمن اللحياني
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الباحة

(العدد الواحد والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠أكتوبر)
(الجزء الأول (١٤٤٤هـ /٢٠٢٢م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN 2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٢/٦٢٧١م

حكم الحَسَن في كتاب معاني القرآن للفراء "دراسة وصفية تحليلية"

آمال بنت فاهد بن عبد الرحمن اللحياني

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: dr.amai.ksa@gmaii.com

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة أحد الأحكام النحوية في كتاب (معاني القرآن للفراء)، ووقع الاختيار على حُكم (الحَسَن)، ودعا الباحثة إلى دراسة هذا الحُكم أنه يعالج جانبا من جوانب اللغة المختلفة التي ترددت كثيرا في كتابه متصلا بالجانب التركيبي (الجانب النحوي)، ومع ذلك لم ينل حقه من البحث العلمي – في حدود علم الباحثة– خصوصا عند الفراء ، وتتبع هذا الحكم في كتابه؛ يكشف مقاصد مؤلفه، ويُعدُّ مفتاحًا لفهم مراده، ويدل أيضًا على دقة تفكير الفراء النحوي وعمقه. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في رصد هذا الحكم.

الكلمات المفتاحية: معاني القرآن، الفراء، الحكم، الحَسَن.

The Ruling of Al-Hassan (The Good) in the Book of The Qur'anic Meanings for Al-Fara'

"A Descriptive Analytical Study"

Amal bint Fahed bin Abdulrahman Al-Lehyani
Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, University of Al Baha, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: dr.amal.ksa@gmail.com

Abstract

This study handles one of the grammatical rulings in the Quranic Meanings book for Al-Fara', especially the ruling (Al-Hasan). The research handles the ruling of (Al-Hasan) for Al-Far' in his book (The Qur'anic Meanings) because the rule of Al-Hasan was not discussed much in the scientific researches, especially for Al-Fara', although it deals with an aspect of the different prominent language aspects that are frequently mentioned in his book connected to the structural aspect (grammatical aspect). By following this ruling in his book; it shows the intentions of its author, the understanding of his intention, the accuracy and depth of Al-Fara' grammatical thinking. The study employed the descriptive analytical approach in monitoring this ruling. The study reached the definition of Al-Hassan according to Al-Fara', which is: The suitability of the linguistic use of a steady rule, or harmony with it, whether this suitability is in the pronunciation, or in the meaning, or in one of the Arab languages, or in an assumed linguistic use, or in accordance with his doctrine.

Keywords: *Quranic Meaning, Al-Fara', Ruling, Al-Hassan.*

المقدمة

الحمد لله على سابغ نعمائه، ووافر آلائه، وفضله وإحسانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة والهدى أزكى صلاة وتسليم، وعلى آل بيته الطيبين الأطهار، وصحابته الغر الأبرار.

عند الوقوف على مدونات النحاة الأوائل يقف الباحث على ألفاظ في التعبير تبرز تفكير النحوي في تلكم الأحكام التي يطلقها على مسائل اللغة، وعند البحث في تلك المدونات وقفتُ على كتاب معاني القرآن للفراء، فظهرت مجموعة من الأحكام التي يطلقها عند توجيهه للمسائل؛ كحكم (الجائز، الحَسَن، القبيح ...إلخ)؛ وقد لفت انتباهي استخدامه لحُكم الحَسَن عند تناوله للمسائل ، فآثرت دراسة (حكم الحَسَن في كتاب معاني القرآن للفراء دراسة وصفية تحليلية).

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث في الكشف عن مفهوم حكم (الحَسَن) عند الفراء وتجاوزه عن الدرس المعجمي للكلمات إلى معانٍ ظهرت من خلال السياق التركيبي إذ هو أحد الأحكام النحوية المعتمدة عند الأصوليين حيث قسموا الأحكام إلى مراتب منها: الواجب ، والجائز ، والممتنع ...إلخ إلا أنهم لم يضعوا تعريفا محددا لهذا المصطلح ،سوى أنهم أوردوه ، ومثّلوا له بأمثلة وشواهد ،والوقوف على هذا الحكم عند الفراء يُبرز عمق تفكيره ودقته.

مشكلة البحث:

يُعدُّ حكم (الحَسَن) من الأحكام النحوية التي ينبغي الوقوف عليها لاسيما عند المتقدمين كالفراء، بغية الوصول إلى الإجابة عن السؤال الرئيس وهو: ما مدلول حكم الحَسَن عند الفراء؟

وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١/ ما معاني حكم (الحَسَن) عند الفراء؟

٢/ ما مدى استخدامه للمعاني اللغوية لهذا الحكم؟

٣/ ما أبرز المعايير التي اعتمد عليها في إطلاق هذا الحكم ؟

٤/ ما الأساليب التعبيرية لهذا الحكم؟ .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

١/ تحديد مفهوم حُكم الحَسَن عنده.

٢/ الكشف عن أبرز معاني هذا الحُكم عنده.

٣/ الكشف عن مدى استخدامه للمعاني اللغوية لهذا الحُكم.

٤/ بيان أهم المعايير التي اعتمدها في إطلاقه لهذا الحكم.

٥/ بيان الصيغ التعبيرية لهذا الحكم.

الدراسات السابقـة:

لم تجد الباحثة من تناول حكم (الحَسَن) عند الفراء سوى دراسة: أحكام التوجيه والتقويم النحوي عند الفراء للباحث: شادي محمد الغول، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٧م. تناولت الأحكام التقويمية لدى الفراء في كتابه، ومنها الحسن والأحسن، إلا أن العرض لحكم الحَسَن في هذه الدراسة جاء عامًّا؛ إذ صنَّفه من أحكام الجودة، وذكر أنه ضمَّ قسمين؛ أحدهما: أحكام تقويمية، والآخر جاء على هيئة افتراضات مصنوعة، وضرب بعض النماذج على ذلك. أمَّا هذه الدراسة فتُعنى ببيان معاني (الحَسَن) عنده ، والمعايير التي اعتمدها ، وأساليب التعبير عن هذا الحكم.

منهج البحث:

طبيعة البحث وأهدافه تتطلب المنهج التحليلي المرتكز على التتبع والنظر والمنهج الوصفي.

خطة البحث:

وجاءت خطة البحث على النحو الآتي:

مقدمة: ضمنتها الحديث عن أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته .

تمهيد: وضمَّ الحديث عن مفهومي الحكم، والحسن.

المبحث الأول: معاني حكم (الحَسَن) عند الفراء، وقد ضم أحد عشر معنى، هي: الجواز، الصَّلاح، الترجيح، الجودة، مقابلته لضده (القبح)، الصحة، التقريب، الوضوح، الحذف، الكثرة، السواء.

المبحث الثاني: معايير حكم (الحَسَن) عند الفراء.

أولًا: ما يحمل معيارًا واحدًا، وضمَّ ستة معانٍ، هي: المعنى، الأحكام النحوية، الأصول النحوية، الترتيب الشكلي للجملة، اللغة، مراعاة اللفظ.

ثانيًا: ما يحمل أكثر من معيار، ضمَّ ثلاثة معانٍ، هي: المعنى والقاعدة، السماع والقاعدة، السماع والترتيب الشكلي للجملة.

المبحث الثالث: أساليب التعبير عن حكم (الحَسَن) عند الفراء.

أولًا: الأسماء.

ثانيًا: الأفعال.

خاتمة: تضم أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

هذا والله أسأل أن يجعله مباركًا خالصًا لوجهه الكريم، وينفع به، ويغفر لي ما كان فيه من خطأ.

التمهيد

أولًا: مفهـوم الحكـم:

في البحث عن معنى هذا اللفظ في المعاجم اللغوية وقفت الباحثة على جملة من المعاني، منها: العلم، والفقه، والقضاء بالعدل، والمنع[١].

وكأن هذه المعاني يجمعها معنى مشترك وهو: العلم المانع الجهل الذي يقتضي القضاء بالعدل.

والحُكم في اصطلاح المعاني: «إسناد أمر إلى آخر إيجابًا أو سلبًا»[٢]، واستعمله النحاة بمعناه اللغوي ألا وهو القضاء فكان الحكم عندهم هو: «القضاء فيما يلزم من الأمور لزوم الحكم المقضي به، والذي لا يجوز أن يتخلف، أو يتأخر فقرّروا مثلًا للفاعل أحكامًا منها الرفع، وكونه عمدة، ووجوب تأخيره عن الفعل، أو ما في قوته، وكذلك نائب الفاعل»[٣].

والمتفق عليه في كتب النحاة أن الحكم يمثل أحد أركان القياس الأربعة[٤].

ولقد قسَّم السيوطي الحكم النحوي ستة أقسام: «واجب، وممنوع، وحَسَن، وقبيح، وخلاف الأولى، وجائز على السواء.

فالواجب: كرفع الفاعل، وتأخيره عن الفعل، ونصب المفعول، وجرِّ المضاف إليه، وتنكير الحال، والتمييز، وغير ذلك؛ والممنوع كأضداد ذلك؛ والحَسَنُ كرفع المضارع الواقع جزاء بعد شرط ماضٍ؛ والقبيح كرفعه بعد شرط المضارع؛ وخلاف

---

(١) لسان العرب، لابن منظور: ١٤١/١٢.

(٢) التعريفات، للجرجاني،:٨١.

(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، للّبدي:٦٥.

(٤) الإغراب في جدل الإعراب ، للأنباري:٩٣، وانظر: الاقتراح ، للسيوطي: ٧١.

الأولى كتقديم الفاعل في نحو: ضربَ غلامُه زيدًا؛ والجائز على السواء كحذف المبتدأ، أو الخبر...»[1].

ثانياً: **مفهوم الحَسَن**:

جاء في اللغة بمعانٍ مختلفة، من أبرزها: اسم لرملة لبني سعد، وجبل معروف من الرمل ، وهو ما حسُن من كل شيء[2].

وفي الاصطلاح هو: «كون الشيء ملائمًا للطبع كـ(الفرح)، وكون الشيء صفة كمال كـ(العلم)، وكون الشيء متعلق المدح كـ(العبادات)»[3].

ويجمع بينهما أن (الحَسَن) صفة كمال ومدح، وهو الكامل من كل شيء، فليس هناك فرق بين المعنى المعجمي والاصطلاحي.

ومن خلال دراسة معاني (الحَسَن) عند الفراء سيتضح –إن شاء الله– المعنى الاصطلاحي لهذا الحكم عنده في هذه الدراسة.

وحكم (الحَسَن) يعدُّ من أحكام التقويم النوعي الذي يمثل صورة من صور الجواز، وهو مستوى من مستويات الجودة في الأحكام النوعية[4].

(1) الاقتراح ، للسيوطي: ٢٩.

(2) لسان العرب ، لابن منظور : ١١٨/١٣، والقاموس المحيط للفيروز آبادي: ١١٨٩، والصحاح ، للجوهري: ٢١٠٠/٥.

(3) التعريفات، للجرجاني: ٨٧.

(4) الأحكام النوعية والكمية في النحو العربي، للسّامرائي: ٩٠-٩٣.

المبحث الأول: **معاني حكم (الحَسَن) عند الفراء**:

- **الجـــواز**[1]:

يعد هذا المعنى هو السائد في كثير من المسائل التي حكم عليها الفراء بالحَسَن، ومن نماذجه:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]

وقد قرأ بعضهم: ﴿**لأبيه آزرُ**﴾

بالرفع على النداء (يا) وهو وجه حسن»[2]

استحسن الفراء في هذا النص قراءة الرفع في ﴿آزر﴾ على الجواز ،ووجَّهها على النداء على تقدير حذف حرف النداء، وهي قراءة أُبيّ ،وابن عباس، والحسن وغيرهم[3] ، ونسب أبو حيان[4] لأُبيّ قراءة أخرى بإظهار حرف النداء: ﴿**يا آزرُ**﴾ ، وبهذا التوجيه أخذ أكثر المعربين[5] ، وقيَّد أبو حيان صحة هذا التوجيه بكون (آزر)علما لا صفة؛ لحذف

---

(1) معـاني القـرآن ، للفـراء: ١/ ١٣، ٤٣، ٤٤، ٦٥، ١٠٢، ١٠٨، ١١٦، ١٢٦، ١٣٨، ١٧٤،١٥٦، ١٧٦، ١٩٣ ، ٣٠٤، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٠، ٤٤٢، ٤٥٣، ٤٦٣، ٢/ ١٠، ٢١، ٤٧، ٧٩، ١١٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٧١، ، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٨، ٤٠١، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٢٣، ٣/ ٣٠، ٩٣، ٩٥، ١٢١، ١٢٣، ١٣٠، ١٦٤، ١٦٦، ١٧١، ١٧٤، ١٩٥، ١٩٨، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٧٢.

(2) المصدر السابق: ١/٣٤٠.

(3) المحتسب ، لابن جني: ١/ ٢٢٣.

(4) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان: ٥٦١/٤.

(5) معاني القرآن للأخفش: ٣٠٤/١، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج : ٢٦٥/٢، والمحتسب، لابن جني: ٢٢٣/١، ومشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي: ٢٤١، والنكت في القرآن الكريم ، للمجاشعي: ٢١٧، والبيان في غريب إعراب القرآن، للأنباري: ٣٢٧/١.

حرف النداء وهو لا يُحذف من الصفة إلا شذوذا[١].

هذا بناء على أن المراد بـ(آزر) اسم لأبي إبراهيم –عليه السلام– ، وهناك قولان آخران[٢]:

أحدهما: اسم صنم.

والثاني: صفة عيب.

والراجح أنه اسم لأبي إبراهيم – عليه السلام– وهو ما ذهب إليه ابن عباس – رضي الله عنه– والحسن والسدي وغيرهم، وهو اختيار الطبري ، والزجاج، والقرطبي؛ لأن الله تعالى أخبر بأنه أبوه في القرآن الكريم[٣].

وكذلك استعمل حكم (الحَسَن) منفيًا مرادًا به الجواز[٤]، ومن نماذجه قوله: «وأمَّا قوله: ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٦]، فليس تأويل جزاء، إنما هو أمر محض؛ لأن إلقاء الواو ورده إلى الجزاء لا يحسن فليس إلى جزاء؛ ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول: ذروني أقتله يدع، كما حسُن: (اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم)»[٥].

ذكر الفراء في هذا النص أن قوله: ﴿وليدع﴾ ليس في تأويل الجزاء– أي أن الفعل ليس في معنى الجزاء – إنما هو أمر محض ، و وافقه القرطبي في هذا

---

(١) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان: ٥٦١/٤.

(٢) النكت في القرآن الكريم، للمجاشعي: ٢١٦ وما بعدها.

(٣) جامع البيان، للطبري : ٤٦٨/١١، ومعاني القرآن وإعرابه ، للزجاج: ٢٦٥/٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢٢/٧.

(٤) معاني القرآن، للفراء: ١/ ١٤، ٢٠، ٣٤، ١٠١، ١٦٠، ٢/ ٨١، ١٩٦، ٢٢٤، ١٢٣/٣.

(٥) المصدر السابق: ١٦٠/١.

قائلا: « (وليدع) جزم ؛ لأنه أمر»[١] ، وعلَّل سبب عدم جعله جزاء بأن حذف الواو منه لا يحسن معه معنى الجزاء ، وأراد بلفظ (لا يحسن): لا يجوز ؛ إذ لا يجوز أن يكون المعنى: ذروني أقتله يدع، بخلاف (اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم)؛ إذ إن الفعل (نحمل) وإن كان أمرا إلا أنه في تأويل الشرط والجزاء ، قال الزجاج عند قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ [العنكبوت: ١٢]: «وهو أمر في تأويل الشرط والجزاء ، والمعنى: إن تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم»[٢].

- **الصَّلاح** [٣]:

من نماذجه قوله في معرض حديثه عن استواء رفع الفعل المضارع ونصبه بعد(حتى) و(أنْ) المخففة من الثقيلة إذا دخلت عليهما (لا): «فإذا أدخلت فيه (لا) اعتدل فيه الرفع والنصب ؛ كقولك: إنَّ الرجل ليصادقك حتى لا يكتمك سرا ، ترفع لدخول (لا) إذا كان المعنى ماضيا . والنصب مع دخول لا جائز . ومثله ما يرفع وينصب إذا دخلت (لا) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٧١] ... وإذا أَلقيت منه (لا) لم يقولوه إلا نصبا ؛وذلك أن (ليس) تصلح مكان (لا) فيمن رفع بـ(حتى)، وفيمن رفع بـ(أنْ)؛ ألا ترى أنك تقول: إنه ليؤاخيك حتى ليس يكتمك شيئًا، وتقول في (أنْ): حسبت أن لست تذهب فتخلّفت. وكل موضع حَسُنت فيه (ليس) مكان (لا) فافعل به هذا: الرفع مرة، والنصب مرة »[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي : ١٥/ ٣٠٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج: ٤/ ١٦١.

(٣) معاني القرآن، للفراء: ١/ ٦، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٥٩، ٢١٣، ٢٤١، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٣٧، ٣٤٩، ٤٥٨، ٢/ ٥، ٢٣٤، ٣/ ٣٠، ١٦٩.

(٤) المصدر السابق: ١/ ١٣٥.

في هذا النص يقرر الفراء أن (حتى)،و (أنْ) إذا دخلت عليهما لا جاز في الفعل بعدهما الرفع ، والنصب على السواء ، وإذا حُذِفت منهما لم يكن في الفعل إلا النصب؛ معلّلا ذلك بأن (لا) إذا دخلت على(حتى)، و (أنْ) المخففة من الثقيلة فإنه يصلح استعمال (ليس) مكانها فتقول في حتى: (إنه ليؤاخيك حتى ليس يكتمك شيئًا) باستعمال (ليس) مكان (لا) ،وكذلك الحال في (أن) فتقول: حسبت أنْ لست تذهب فتخلّفت ، وبناء على ذلك وضع قاعدة نحوية في المضارع الواقع بعد (حتى) ، وبعد (أنْ) المخففة من الثقيلة إذا دخلت عليهما (لا) برفع المضارع مرة، ونصبه أخرى، وذلك في حالة إذا حسُنت (ليس) مكان (لا) فاستعمل لفظ (حسُنت) وأراد به الصّلاح، وقد صرّح به في بداية النص «وذلك أن (ليس) تصلح مكان (لا)»؛ وذلك لاشتراكهما في المعنى إذ كلاهما بمعنى النفي ، وهذا ممَّا تفرّد به الفراء إذ لم أجد مَن تحدث عن هذه المسألة في المدونات النحوية .

- **الترجيح**[1]:

من نماذجه: قال عند قوله تعالى: ﴿ وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]: «نُصِبت، ومنهم من يرفع (ويهلكُ) رفع لا يرده على (ليفسد)، ولكنه يجعله مردودًا على قوله: (ومن الناس من يعجبك قوله- ويهلكُ)، والوجه الأول أحسن»[2].

في هذا النص وردت قراءتان في (يهلك) بنصب الكاف وهي قراءة الجمهور[3]،

(1) معاني القرآن، للفراء: ١/ ٩٧، ١٢٤، ١٣٤، ١٥٨، ٢/ ١٢٤، ١٥٨، ٣٠١، ٣/ ١٦٧، ٢٤٤.

(2) المصدر السابق: ١/١٢٤.

(3) معجم القراءات، للخطيب: ١/ ٢٨٠.

وبضمها وهي قراءة الحسن [١]، ووجَّه الفراء الرفع بالرد –أي العطف[٢]– على (يعجبُك) من الآية السابقة في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٠٤] ، وهناك أوجه أخرى ذُكِرت في بعض المصادر لهذه القراءة[٣]، ورجَّح الوجه الأول بقوله: والوجه الأول أحسن ألا وهو النصب عطفا على (ليفسد) ، فأطلق (أحسن) وأراد به: الترجيح ، وهو اختيار الطبري[٤] الذي ردّ قراءة الرفع لكون قراءة النصب مجمعًا عليها، ودلَّل على صحتها بقراءة أبي بن كعب **(وليهلكَ)**[٥]، ووصف العكبري قراءة النصب بالشهرة[٦]،ووصفها السمين الحلبي بالوضوح[٧].

ذلك أن قراءة النصب تجعل الهلاك منبثقا عن الفساد، وهذا أكثر انسجاما مع السنن الكونية والمعاني القرآنية التي ربطت بين الهلاك والفساد كقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠]

- **الجـــودة[٨]:**

هذا المعنى من المعاني اللغوية، جاء في القاموس الفقهي: «وفي الكتاب المجيد: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧] أحسن الشيء:

---

(١) مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه : ٢٠.

(٢) مصطلحات النحو الكوفي ، للخثران: ٣٦

(٣) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري : ١٦٧، والدر المصون، للسمين الحلبي : ٣٥٣/٢.

(٤) جامع البيان، للطبري : ٢٤٣/٤.

(٥) معجم القراءات، للخطيب : ١/ ٢٨٠.

(٦) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ١٦٧/١.

(٧) الدر المصون ، للسمين الحلبي : ٣٥٢/٢.

(٨) معاني القرآن للفراء: ٣٣/١ ، ٢١٨ ، ٢٣٧، ٢/ ٢٨١، ٣٠٥، ٣ / ١٣٤، ١٨٠.

أجاد صنعه»[1].

من نماذجه قوله عند توجيهه قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٤١]: « فوحَّد الكافر وقبله جمع، وذلك من كلام العرب فصيح جيد في الاسم إذا كان مشتقًا من فعل ... يراد به ولا تكونوا أول من يكفر فتحذف (مَن)، ويقوم الفعل مقامها فيؤدي الفعل عن مثل ما أدت (مَن) عنه من التأنيث، والجمع وهو في لفظ توحيد. ولا يجوز في مثله من الكلام أن تقول: أنتم أفضل رجلٍ، ولا أنتما خير رجلٍ؛ لأن الرجل يُثنى ويُجمع، ويُفرد فيعرف واحده من جمعه ... وقد قال الشاعر[2]:

وَإِذَا هُمُ طَعِمُوا فأَلأَمُ طَاعمٍ *** وإِذَا هُمُ جَاعُوا فشرُّ جِيَاعِ

فجمعه، وتوحيده جائز حسن»[3].

أشار الفراء في هذا النص إلى أن توحيد (كافر) فصيح جيد في الاسم المشتق من الفعل ؛ وذلك لأنه يعامل معاملة (مَن) في التوحيد والجمع ، فكما أن (مَن) لفظها موحد وقد يراد بها الجمع فكذلك الاسم المشتق من الفعل قد يأتي موحدا مرادا به الجمع كما في هذه الآية، والتقدير: أول مَن يكفر ، وبناء على ذلك أجاز واستحسن في بيت الشاعر التوحيد والجمع فوحَّد في الأول (طاعم) ، وجمع في الثاني (جياع) ؛لإرادة (مَن) في الأول ، والأسماء في الثاني، ففي هذا النص أردف الحكم المعياري(جائز) بحكم نوعي (حسن) مرادا به جودة هذا الأسلوب ؛ لموافقته

---

(1) القاموس الفقهي، للسّعدي: ٨٩.

(2) البيت من الكامل ، ونسبه أبو زيد إلى رجل جاهلي ،النوادر في اللغة، لأبي زيد: ٤٣٤، وانظر: وانظر: المقاصد الشافية، للشاطبي: ٤/ ٥٨٧.

(3) معاني القرآن للفراء: ١: ٣٢ وما بعدها.

أصول قواعد العربية .

وهذا الرأي أجازه ابن مالك قائلاً:« وإنما جاز الوجهان مع المشتق ؛لأنه وأفْعَل مقدران بمَن والفعل. ومَن المعنيُّ بها جمع يجوز في ضميرها إفراد اللفظ والجمع باعتبار المعنى »[١]. وتأوله الجمهور على حذف موصوف هو جمع في المعنى، والتقدير: أول فريقٍ أو فوجٍ كافر، فألأم فريقٍ طاعم[٢].

وكلا القولين صواب حسن عند الزجاج[٣].

- **مقابلة الحَسَن لضده (القبح):**

ورد عند الفراء في مسائل[٤]، ومن نماذجه قوله: «...وربما قالت العرب: إنَّ أخاك إنَّ الدَّين عليه لكثير، فيجعلون (إنَّ) في خبره إذا كان إنما يُرفع باسم مضاف إلى ذكره ... ومن قال هذا لم يقل: إنَّك إنَّك قائمٌ ، ولا يقول: إنَّ أباك إنَّه قائمٌ ؛ لأن الاسمين قد اختلفا فحسُن رفض الأول، وجعل الثاني كأنه هو المبتدأ فحسُن للاختلاف ، وقبُح للاتفاق»[٥].

في هذا النص استحسن الفراء رفض قولك: إنَّك إنّك قائمٌ ، وكذلك قولك: إنَّ أباك إنَّه قائمٌ ، وعلَّل ذلك ؛لاتفاق الاسمين في الأول ، واختلافه في الثاني .

وعند النظر إلى المثالين يتبيَّن أن المثال الأول المرفوض وهو قولك: إنَّك إنَّك قائمٌ ؛لعدم تعلق جملة (إنَّ) الثانية وارتباطها بالجملة الأولى ؛لذا حسُن رفض هذا

---

(١) شرح التسهيل ، لابن مالك : ٦٢/٣.

(٢) الدر المصون ، للسمين الحلبي: ٣١٨/١ بتصرف.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج : ١٢٣/١.

(٤) معاني القرآن ، للفراء : ١٠/٢، ٢١٨، ٢٤٤، ٣/ ١٢١،١٩١.

(٥) المصدر السابق : ٢/ ٢١٨.

المثال؛ لاتفاق الاسمين، وكذلك الحال في المثال الثاني: في قولك: إنَّ أباك إنَّه قائمٌ ؛إذ قبُح دخول (إنَّ) الثانية على الجملة الواقعة خبرا ؛إذ اسم (إنَّ) في الجملة الواقعة خبرا يرجع إلى (أباك) فاتفق الاسمان ، كما تقول: إنَّ زيدًا إنَّه قائمٌ، بل لابد من الاختلاف ليكون المؤكّد الثاني غير الأول فتقبل إعادة الموكّد ، ولكن حسَّن دخول (إنَّ) في الجملة الثانية جعلها مبتدأ ، وكأن المعنى: إنَّ أباك هو قائمٌ ؛فاختلف الاسمان، فحسُن للاختلاف ، وقبُح للاتفاق . ودخول (إنّ) على كل ابتداء وخبر، لا خلاف بين البصريين فيه كما أشار الزجاج في معانيه[1].

ونجد هنا استعمال الفراء المعنى اللغوي لـ(الحسن) إذ هو صفة كمال، وضده (القبح) صفة نقص.

وكذلك يأتي الاستحسان وضده لبيان أصل نحوي، وذلك عند قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ [النور: ١] ؛ إذ قال: « تُرفع السورة بإضمار هذه سورة أنزلناها . ولا ترفع براجع ذكرها ؛ لأن النكرات لا يُبتدأ بها قبل أخبارها ، إلا أن يكون ذلك جوابا؛ ألا ترى أنك لا تقول: رجل قام ، إنما تقول: قام رجلٌ . وقبُح تقديم النكرة قبل خبرها ... وحسُن في الجواب ؛ لأن القائل يقول: مَن في الدار؟ فتقول: رجلٌ ، وإن قلت: رجلٌ فيها فلابأس ؛ لأنه كالمرفوع بالرد لا بالصفة»[2].

في هذا النص جعل الفراء (سورة) خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هذه سورة ، وقبَّح رفعها براجع ذكرها معللا ذلك؛ لأن النكرات لا يُبتدأ بها قبل أخبارها ، واستحسن الابتداء بها في الجواب في قولك: رجلٌ لمن سأل: مَن في الدار؟ ؛ لوجود دليل عليها في السؤال . فقد جاء القبح ؛ لبيان مخالفة أصل نحوي ألا وهو عدم الابتداء

---

(1) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج: ٣/ ٤١٨.

(2) معاني القرآن، للفراء : ٢٤٣/٢ وما بعدها.

بالنكرة ، في حين كان الحسن في وقوعها في الجواب وهذا مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة كما هو في المدونات النحوية.

- **الصِّحَّة**[1]:

من نماذجه قوله: «وكان الكسائي يخفف: ﴿**لا يسمعون فيها لغوا ولا كِذَابًا**﴾ [النبأ: ٣٥]؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيّرها مصدرًا. ويشدّد:

﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ [النبأ: ٢٨]؛ لأن كذَّبوا يقيَّد الكذاب بالمصدر، والذي قال حسن»[2].

قرأ الكسائي وحده: ﴿كِذَابا﴾ بالتخفيف، والباقون بالتشديد[3] ، وصحَّح الفراء قول الكسائي بقوله: « والذي قال حسن» ، كما صحَّحه النحاس قائلاً: «قد صحَّ عن الكسائي أنه قرأ الثانية بالتخفيف»[4].

وعلَّل الفراء سبب التخفيف بعدم ذكر الفعل بعكس الآية الثانية فقد ورد المصدر مشددًا (كِذَّابًا) ؛ لذكر فعله (كَذَّبوا) ؛ ولذلك جاءت قراءة الكسائي بالتخفيف في الأولى والتشديد في الثانية.

ووجِّهت قراءة التخفيف بالتوجيهات الآتية [5]:

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢٤٣/١ ، ٣/ ٢٢٩،٨٦، ٢٤٢

(٢) المصدر السابق: ٣/ ٢٢٩.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه :٢/ ٤٣٢، والحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي : ٤/ ٩٣.

(٤) إعراب القرآن ، للنحاس: ١٣٣/٥.

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه : ٤٣٢/٢ ، الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي : ٩٣/٤، حجة القراءات، لابن زنجلة: ٧٤٧.

١/ أن(كِذَابًا)مصدر لـ(كَاذَبت) مثل: قاتلت قِتَالاً

٢/ أنه مصدر (كَذَب) مثل: كَتَب كِتَابا.

٣/ موافقته لرؤوس الآيات في هذه السورة.

- **التقريب**:

ورد هذا المعنى عند الفراء في نموذج واحد فقط حيث قال: «... وسمعت بعض المشيخة يذكر بإسناد له في الأشد: ثلاث وثلاثون، وفي الاستواء: أربعون. وسمعت أن الأشد في غير هذا الموضع: ثماني عشرة. والأول أشبه بالصواب؛ لأن الأربعين أقرب في النسق إلى ثلاث وثلاثين منها إلى ثماني عشرة؛ ألا ترى أنك تقول: أخذتُ عامة المال أو كله، فيكون أحسن من أن تقول: أخذت أقل المال أو كله... فبعض ذا قريب من بعض ، فهذا سبيل كلام العرب»[١].

اختلف المفسرون في تفسير معنى الأشد على أقوال[٢]:

١/ ثلاث وثلاثون سنة.

٢/ ثماني عشرة سنة.

٣/ عشرون سنة.

٤/ بلوغ الحلم

واختار الفراء أن يكون معنى الأشد: ثلاث وثلاثون محتجا على ذلك بأن الأربعين أقرب في النسق إلى ثلاث وثلاثين ، وذكر أن قولك: أخذت عامة المال أو كلّه أحسن من قولك: أخذت أقل المال أو كلّه ؛ فاستحسن المثال الأول؛ لقرب

---

(١) معاني القرآن ، للفراء: ٣/ ٥٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج : ٤٤٢/٤، جامع البيان، للطبري : ١١٣/٢٢، والمحرر الوجيز، لابن عطية : ٩٧/٥.

(كلّه) من (عامة) ، وذكر أن التقريب سبيل كلام العرب ، ووافقه الطبري في ذلك قائلاً:« فإن العرب إذا ذكرت مثل هذا من الكلام فعطفت ببعض على بعض جعلت كلا الوقتين قريبا أحدهما من صاحبه ... ولا تكاد تقول: أنا أعلم أنك تقوم قريبا من ساعة من الليل وكلّه ، ولا أخذت قليلا من مال أو كلّه، ولكن تقول: أخذت عامة مالي أو كلّه، فكذلك ذلك في قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً ﴾ [الأحقاف: ١٥]

لا شك أن نسق الأربعين على الثلاث والثلاثين أحسن وأشبه ؛ إذ كان يراد بذلك تقريب أحدهما من الآخر من النسق على الخمس عشرة أو الثماني عشرة»[١].

واختار الزجاج هذا المعنى أيضا قال: « والأكثر أن يكون ثلاثًا وثلاثين ؛ لأن الوقت الذي يكمل فيه الإنسان في بدنه وقوته واستحكام شبابه أن يبلغ بضعًا وثلاثين سنة»[٢]. وهو قول أكثر المفسرين[٣].

ففي النص السابق ذكر الفراء حكم (أحسن) وأراد به: التقريب ؛ إذ الأقرب أن يقال: أخذت عامة المال أو كله .

الوضوح:

ورد هذا المعنى في نموذج واحد، وذلك عند توجيهه قوله تعالى ﴿ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ ﴾ [القلم: ٤٤] حيث قال: «... و(مَن) في موضع نصب، فإذا قلت: قد تُرِكت ورأيَك، وخُليت ورأيَك نصبت الرأي؛ لأن المعنى: لو تُرِكتَ إلى رأيك، فنصبت الثاني؛ لحسن هذا المعنى فيه، ولأن الاسم قبله متصل بفعل ، فإذا قالت

---

(١) جامع البيان ، للطبري : ١١٤/٢٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج : ٤٤٢/٤.

(٣) مفاتيح الغيب ، للرازي: ١٦/٢٨.

العرب: لو تُرِكتَ أنت ورأيُك، رفعوا بقوة: أنت ؛ إذ ظهرت غير متصلة بالفعل»[1].

استحسن الفراء في هذا النص نصب (الرأي) من قولك: قد تُرِكتَ ورأيَك ، وخُليتَ ورأيَك معلّلاً ذلك بأن المعنى: لو تُرِكتَ إلى رأيك، أي أن المعنى: لو تُرِكتَ مع رأيك ، فأراد بالاستحسان وضوح معنى المعية في المثال، كما أن الاسم قبله متصل بالفعل ، أي أن الضمير وهو التاء في قولك: (تُرِكتَ) قد اتصل بالفعل ممّا جعل نصبه أقوى؛ لعدم وجود فاصل، فإن وُجِد الفاصل كقول العرب: لو تُرِكتَ أنت ورأيُك كان الرفع أقوى؛ لوجود الفصل وهو ما عبَّر عنه الفراء بعدم اتصال الاسم بالفعل .

وهذا ما نصَّ عليه النحاة في مدوناتهم[2] عند حديثهم عن أحوال الاسم بعد الواو في باب المفعول معه ؛إذ ذكروا أن العطف إن أمكن بضعف كان النصب أولى ، ومن الضعف في اللفظ العطف على الضمير المرفوع المتصل دون فاصل كما في مثال الفراء.

- **الحذف**:

ورد هذا المعنى في نموذج واحد حيث قال عند توجيهه قول الله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء: ٢]: «والرفع على الرد على تأويل الذكر؛ لأنك لو ألقيت (مِن) لرفعت الذكر. وهو كقولك: ما مِن أحد قائمٍ وقائمٌ وقائمًا.

---

(1) معاني القرآن، للفراء: ١٧٧/٣.

(2) الكتاب، لسيبويه : ٢٩٨/١، وشرح الكافية الشافية ، لابن مالك: ٣١٠/١، وشرح ابن عقيل، لابن عقيل :٥٤٠/١.

النصب في هذه على استحسان الباء، وفي الأولى على الفعل»[١].

في هذا النص يرى الفراء أن نصب (قائم) من قولك: ما مِن أحد قائمًا على استحسان الباء ، وأراد به: على حذف الباء ، وذلك بناء على مذهبه في عامل النصب في خبر (ما) النافية ؛ إذ قال في موضع آخر عند تفسيره النصب في قوله تعالى: ﴿مَاهَٰذَابَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]: «نصبت (بشرًا)؛ لأن الباء قد استُعملت فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء ، فلمَّا حذفوها أحبّوا أن يكون لها أثرٌ فيما خرجت منه فنصبوا على ذلك »[٢]، وهذه المسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، قال صاحب الإنصاف: « ذهب الكوفيون إلى أن (ما) في لغة أهل الحجاز لا تعمل في الخبر ، وهو منصوب بحذف حرف الخفض. وذهب البصريون إلى أنها تعمل في الخبر ، وهو منصوب بها »[٣].

- **الكثـــــرة**:

وقد ورد هذا المعنى أيضًا في نموذج واحد قائلًا: «وأكثر ما يأتي الجزاء على أن يتفق هو وجوابه. فإن قلت: إن تفعل أفعل فهذا حسن. وإن قلت: إن فعلت أفعل كان مستجازًا، والكلام: إن فعلت فعلت»[٤].

ففي النص السابق استحسن الفراء على الكثرة اتفاق الشرط والجزاء في الزمن فقولك: إن تفعل أفعل بمجيء الشرط والجزاء مضارعًا كثير، فإن كان قولك: إن فعلت أفعل فهو مستجاز في كلام العرب إلا أن الكلام بالمشاكلة بينهما ؛ لما في

---

(١) معاني القرآن ، للفراء: ٢/ ١٩٨.

(٢) معاني القرآن، للفراء ٤٢/٢.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري :١٦٥/١.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٦/٢.

التناسب الزمني بين الألفاظ من دور في حسن الكلام.

ونصَّ ابن مالك على كثرة هذه الصورة في أسلوب الشرط بقوله: « والأكثر أن يكونا مضارعين ؛ لأنه الأصل ... ويليه في الكثرة أن يكونا ماضيين وضعًا ، أو بمصاحبة لم ، أحدهما أو كلاهما ؛ لأنه وإن كان أبعد عن الأصل من كون أحدهما مضارعًا ، فهو أدخل في المشاكلة»[١]. ووصف الزجاجي هذه الصورة بالجودة[٢] ، وتبعه الرضي في هذا الحكم[٣] .

- **السـواء**:

وقد ورد في موضع واحد حيث قال: «فإذا اختلفت الصفتان: جاز الرفع والنصب على حسن. من ذلك قولك: عبد الله في الدار راغبٌ فيك. ألا ترى أن (في) التي في الدار مخالفة لـ(في) التي في الرغبة»[٤].

استحسن الفراء على السواء الرفع والنصب لاسم الفاعل (راغب) عند اختلاف تعلق الجر الذي عبَّر عنه بـ(الصفة) [٥]؛ إذ إن (في) في قولك: في الدار مختلف في المعنى عن (في) في قولك: راغب فيك.

فالأول متعلق بالدار، والآخر بالمخاطب: فيك ، وأوضح بعد ذلك كيف يترجح أحدهما على الآخر بقوله: «ألا ترى الصفة الآخرة تتقدم قبل الأولى ، إلا أنّك تقول: هذا أخوك في يده درهم قابضا عليه، فلو قلت: هذا أخوك قابضا عليه في يده درهم

---

(١) شرح التسهيل، لابن مالك : ٤/٩٠.

(٢) الجمل في النحو، للزجاجي : ٢١٢.

(٣) شرح الرضي على الكافية، للرضي : ٤/١٠٦.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٤٦.

(٥) مصطلحات النحو الكوفي، للخثران : ٧١، والمصطلح النحوي، للقوزي: ١٧٧ وما بعدها.

لم يجز . وأنت تقول: هذا رجلٌ في يده درهم قائمٌ إلى زيدٍ . ألا ترى أنّك تقول: هذا رجلٌ قائمٌ إلى زيدٍ في يده درهم ، فهذا يدل على المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر ، ويدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر»[١].

إذا امتنع تقديم الآخر دلّ على المنصوب، وإذا سهل التقديم سهُل الرفع وترجّح على النصب مما يجعل المثال الأول الذي استحسنه على السواء

وهذا في الجر إذا وقع الفعل[٢]– اسم الفاعل– بين صفتين قد اختلف عائد أحدهما على الآخر بعكس لو اتفق العائد فالمرجح النصب ولا يَشتهي الرفع[٣] .

في هذا النص كان حديث الفراء على الفعل الواقع بين صفتين اختلف فيهما معنى العائد، في حين المبثوث في المدونات النحوية في هذه المسألة عن تمام الظرف ونقصانه وتكراره وغير ذلك من الأحكام[٤] .

يلاحظ أيضًا نسبة وجوب النصب عند تكرار الظرف عند الكوفيين، مع أن نص الفراء يوضح أنه لا يوجب النصب، بل يترجح عند اتفاق معنى العائد فيهما قائلا عند قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴾ [الحشر: ١٧]

« وهي في قراءة عبد الله: ﴿ فكان عاقبتهما أنهما خالدان في النار﴾ ، وفي قراءتنا: ﴿خالدين فيها﴾ نصب، ولا أشتهي الرفع ، وإن كان يجوز وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين ، والمعنى للخلود. فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداهما على موضع

---

(١) معاني القرآن للفراء: ١٤٧/٣.

(٢) مصطلحات النحو الكوفي ، للخثران : ٥٠.

(٣) المصدر السابق: ١٤٦/٣.

(٤) الجمل في النحو ، للفراهيدي: ١٤١، الإنصاف ، للأنباري :٢٥٨/١ وما بعدها، التذييل والتكميل ، لأبي حيان الأندلسي: ٢١١/٥، و الهمع، للسيوطي: ٣٤/٤ومابعدها.

الأخرى نصبت الفعل ، فهذا من ذلك»[1].

وهذا يؤكد ضرورة التحقق من نسبة الآراء إلى هذه المدرسة التي زعيمها الفراء – رحمه الله رحمة واسعة–.

(1) معاني القرآن للفراء : ٣/ ١٤٦.

المبحث الثاني: معايير الحَسَن عند الفراء:

أولًا: ما يحمل معياراً واحداً:

أ/ المعنى: لقد اعتمد عليه الفراء كثيرًا عند استخدامه لحكم (الحَسَن) في توجيه المسائل[1]، من نماذجه قوله عند توجيه قول الله تعالى: ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: «... والعامة تقرأ: ﴿أعلم أن الله﴾، وهو وجه حسن؛ لأن المعنى كقول الرجل عند القدرة تتبيَّن له من أمر الله: أشهد أن لا إله إلا الله ...»[2].

تبيَّن من النص السابق تجويز الفراء أن يكون الفعل (أعلم) بقطع الألف، وصرَّح بعلة تجويز ذلك بالمعنى كقول الرجل عندما يتبيَّن له قدرة الله في أمر: أشهد أن لا إله إلا الله ، فيأتي بالكلام على جهة الإخبار.

ب/ الأحكام النحوية: يأتي هذا المعيار في المرتبة الثانية بعد المعنى من حيث الكثرة؛ إذ اعتمد عليه الفراء في إطلاقه حكم (الحَسَن) عند توجيه المسائل[3]، من

---

(1) معــاني القــرآن: ١/١٣، ١٤، ٣٤، ٤٣، ٤٤، ٦٥، ١٠١، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٥٨، ١٧٤، ١٩٣، ٢١٣، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٨٠، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٧، ٤٤٢، ٤٥٣، ٤٥٨، ٢/ ٢١، ١١٨، ١٥٨، ١٦٢، ٢٠٥، ٢٢٨، ٢٤٤، ٣١٨، ٣٦٨، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٨، ٤٠١، ٣/ ٣٠، ١٢١، ١٢٣، ١٣٠، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٤، ١٩٨، ٢٤١، ٢٤٢.

(2) المصدر السابق:١/ ١٧٤.

(3) المصدر السابق: ١/ ٣٣، ٩٧، ١٠٢، ١٣٨، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ٢٤١، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٤٩، ٥/٢، ١٠، ٤٣، ٤٧، ٧٩، ٨١، ١٢٤، ١٤١، ١٩٨، ٢٠٣، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٨١، ٣٤١، ٣٦٦، ٤٠٧،
٣/ ٩٥، ١٢١، ١٤٦، ١٦٩، ١٨٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٥٩، ٢٧٢.

ذلك قوله: «... فإذا رأيت الواو تحسُن في الاسم جعلت الرفع وجه الكلام. وإذا رأيت الواو يحسُن في الفعل جعلت النصب وجه الكلام. وإذا رأيت ما قبل الفعل يحسُن للفعل والاسم جعلت الرفع والنصب سواء، ولم يغلَّب واحد على صاحبه»[1].

فقد قرّر الفراء في هذا النص حكمًا نحويًّا للواو، فإذا صلُحت في الاسم جعلت الرفع وجه الكلام، وإذا صلُحت في الفعل جعلت النصب وجه الكلام، وإذا صلُحت مع الاسم والفعل جعلت الرفع والنصب على درجة واحدة، ولم يغلب أحدهما على الآخر؛ فقد جاء بحكم افتراضي ليبيِّن حكم هذه الواو مع الأسماء والأفعال.

وفي مواضع أخرى يكون استحسانه لموافقة القاعدة للنحاة؛ لأن وجهًا آخر فيه إشكال لديهم ، ففي توجيه الرفع عند قول الشاعر[2]:

يا نَاقَ سِيرِي عَنَقًا فسِيحًا*** إلى سليمانَ فنسْتَرِيحَا

قال: «والرفع على الاستئناف. والائتناف بالفاء في جواب الأمر حسن ، وكان شيخ لنا يقال له: العلاء بن سيابة – وهو الذي علم معاذ الهرَّاء وأصحابه– يقول: لا أنصب بالفاء جوابا للأمر»[3].

فقد أجاز رفع جواب الأمر (فنستريحا) على الاستئناف؛ لأن جواب الأمر بالفاء يجوز فيه: الرفع، أمّا النصب فقد ذُكِر عن العلاء بن سيابة قوله: .« لا أنصب بالفاء جوابا للأمر» ،وهذا القول منه جعل هناك إشكالا في توجيه النصب لجواب الأمر ،قال

---

(1) المصدر السابق: ١/ ٢٤١.

(2) البيت من الرجز ،وهو لأبي النجم العجلي، ديوان أبي النجم العجلي، لأبي النجم العجلي ، ١٢٣، انظر: الكتاب، لسيبويه: ٣٥/٣،و شرح المفصل، لابن يعيش: ٢٦/٧.

(3) معاني القرآن، للفراء: ٧٩/٢.

النحاس في ذلك: «وقد أشكل هذا على بعض النحويين حتى قال: لا ينصب جواب الأمر بالفاء ، وهذا خلاف ما قال الخليل – رحمه الله– وسيبويه»[١] . قال العيني في توجيه النصب لهذا البيت: « ولا خلاف في نصب الفعل جوابا للأمر إلا ما نُقِل عن العلاء بن سيابة ، وهو معلم الفراء أنه لا يجوز ذلك وهو محجوج بثبوته عن العرب»[٢].

وأحيانًا قد يأتي بحكم مخصوص في القرآن وإن كان مخالفًا في الكلام، ومن ذلك قوله: «... ولو قرأ قارئ: ﴿**خافضةً رافعةً**﴾، يريد: إذا وقعت وقعت خافضةً لقوم رافعةً لآخرين، ولكنه يقبح؛ لأن العرب لا تقول: إذا أتيتني زائرًا حتى يقولوا: إذا أتيتني فأتني زائرًا أو ائتني زائرًا، ولكنه حسن في الواقعة؛ لأن النصب قبله آية يحسن عليها السكوت، فحسن الضمير في المستأنف»[٣].

فقد استحسن نصب (خافضة رافعة) بإضمار الفعل ؛ لوجود الفواصل بين الآيات، وإن كان قبيحًا في الكلام مجيء الشرط دون جوابه، فجعل هذه القاعدة مخصوصة بالقرآن.

ج/ الأصول النحوية: اعتمد عليها الفراء في مسائل، منها [٤]:

السماع قوله عند توجيه قوله تعالى ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ﴾ [الطور: ٢٨]: « قرأها عاصم، والأعمش، والحسن (إنه) بكسر الألف، وقرأها أبو جعفر المدني،

---

(١) إعراب القرآن، للنحاس : ٢/ ٣٧٢.

(٢) المقاصد النحوية ، للعيني: ٤/ ١٨٦٩.

(٣) معاني القرآن ، للفراء: ١٢١/٣.

(٤) المصدر السابق: ٦/١، ١٠٨، ١١٦، ٢١٨،٤٠٧، ٤٦٣، ٢/ ١٠١، ١٩٦، ٢٢٤، ٢٧١، ٣٠٥، ٤١٦، ٥٢/٣، ٨٦، ٩٣، ١٣٤، ١٦٧، ١٩٥، ٢٤٤.

ونافع (أنه)...، وهو وجه حسن. قال الفراء: الكسائي يفتح (أنه)، وأنا أكسر. وإنما قلت: حسن؛ لأن الكسائي قرأه»[1].

فقد كان استحسانه للكسر في الآية الكريمة بسبب أنها قراءة الكسائي.

ومن السماع أيضا قوله عند توجيه قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ [الزمر: ٩]: «... يريد: يا من هو قانت. وهو وجه حسن، العرب تدعو بألف، كما يدعون بيا»[2].

ففي هذا النص استحسن الفراء تفسير الآية الكريمة بيا النداء، واعتمد في هذا التفسير السماع عن العرب؛ إذ ورد عنهم الدعاء بالألف كما ورد بالياء.

ومثال القياس قوله: « فكل موضع حسُن فيه كسر الهاء مثل قولهم: فيهِم وأشباهها، جاز فيه كسر الألف من (أم) وهي قياسها»[3].

فقد قاس استحسان كسر الألف من (أمّ) على كسر الهاء من (فيهم) وأشباهها.

د/ التركيب الشكلي للجملة: اعتمد عليه الفراء في مسائل[4]، من نماذجه قوله: «وأحسن الكلام أن تجعل جواب يَفعل بمثلها، وفَعَل بمثلها كقولك: إنْ تَتْجُرْ تَرْبَحْ أحسنُ من أن تقول: إنْ تَتْجُرْ رَبِحت. وكذلك: إنْ تَجَرْتَ رَبِحت أحسنُ من أن تقول: إنْ تَجَرْتَ تَرْبَحْ»[5].

---

(1) معاني القرآن ، للفراء: ٣/٩٣.
(2) معاني القرآن للفراء: ٢/٤١٦.
(3) المصدر السابق: ١/٦.
(4) المصدر السابق: ١/ ١٧٦، ٢/٦، ٢٧٦، ٤٢٣.
(5) المصدر السابق: ٢/٢٧٦.

فقد جعل الفراء توافق الشرط وجوابه في الزمن أكثر من عدم التوافق، وإن كان عدم التوافق مستجازًا إلا أن توافق شكل الصيغة في التركيب أكثر اتساقًا، وأجود.

هـ/ اللغة: اعتمد عليها الفراء في إطلاق حكم الحسن في مسائل[١]:

مـن نماذجـه توجيهـه قولـه تعـالى: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١] حيث قال: «اجتمعوا على تخفيف السُّحْق، ولو قرئت: فسُحُقًا كانت لغة حسنة»[٢].

فقـد استحسـن الضـم؛ إذ همـا لغتـان مثـل: الرعْـب، والرعُـب، والسـحْت والسحُت[٣].

و. مراعاة اللفـظ:

اعتمد عليه الفراء في مسائل [٤]، من نماذجه:

قال عند قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ [الزمر: ٥٩]

« ... قال الفراء: وحدثني شيخ عن وقاء بن إياس بسنده أنه قرأ: ﴿بَلَى قد جَاءتْكِ آياتي فكذَّبتِ بها واستكبرتِ﴾ ، فخفض الكاف والتاء كأنه يخاطب النفس . وهو وجه حسن ؛ لأنه ذكر النفس فخاطبها أولا ، فأجرى الكلام الثاني على النفس في خطابها» [٥] .

يقرر الفراء هنا أن التأنيث في (جاءتكِ – كذبتِ– استكبرتِ) على هذه القراءة

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/٢٠٤، ٣٣٣، ٣/١٧١.
(٢) المصدر السابق: ٣/١٧١.
(٣) حجة القراءات، لابن زنجلة: ٧١٦.
(٤) معاني القرآن، للفراء : ٢/٤٢٣، ٣/ ١٦٧، ٢٤٤.
(٥) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٤٢٣.

مراعاة للفظ (النفس) الذي ذُكِر في آية سابقة وهو قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]

ولذلك استحسن التأنيث معللا بذكر النفس أولا فأجرى الآية الثانية على التأنيث أيضا مراعاة لها.

ثانياً: ما يحمل أكثر من معيار:

وأحيانًا نجد استحسانه لبعض المسائل معتمدًا على أكثر من معيار، وذلك على النحو الآتي:

أ/ المعنى والقاعدة: قال عند توجيهه قول الله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [المزمل: ٩]: «خفضها عاصم والأعمش، ورفعها أهل الحجاز، والرفع يحسن إذا انفصلت الآية من الآية، ومثله: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ [الصافات: ١٢٥ – ١٢٦]، في هذين الموضعين يحسن الاستئناف والإتباع»[1].

فاستحسن الاستئناف؛ لتمام معنى الآية قبلها، كما استحسن الإتباع لما قبلها، فجمع بهذا بين معياري: المعنى والقاعدة.

ب/ السماع والقاعدة: قال الفراء عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٤١]

« فوحَّد الكافر وقبله جمع ، وذلك من كلام العرب فصيح جيد في الاسم إذا كان مشتقا من فِعْل ، مثل الفاعل والمفعول به يُراد به أول من يكفر فتحذف (مَن) ويقوم الفعل مقامها فيؤدي الفعل عن مثل ما أدت (مَن) عنه من التأنيث والجمع

(1) معاني القرآن للفراء: ١٩٨/٣.

وهو في لفظ توحيد... وقد قال الشاعر:

وإِذَا هُمُ طَعِمُوا فَأَلْأَمُ طاعمٍ *** وإِذَا هُمُ جَاعُوا فشرُّ جِيَاعِ

فجمعه وتوحيده جائز حسن»[١].

في هذا النص يقرر الفراء أن توحيد (كافر) وقبله جمع (ولا تكونوا) هو من كلام العرب فصيح جيد ، ثم يأتي بالقاعدة في ذلك وهو أن الاسم المشتق من الفعل كالفاعل والمفعول يمكن حذف (مَن)؛ ذلك لأن الاسم المشتق من الفعل أُقيم مقامه فجرى مَجراه في الأداء عمّا كان يؤدي عنه (مَن) من معنى الجمع والتأنيث . وبناء على ذلك استحسن الجمع والتوحيد في بيت الشاعر فيكون بهذا جمع بين معياري السماع والقاعدة.

ج/ السماع والترتيب الشكلي للجملة:

قال: «... قرأت على عبد الله بن مسعود: **(وَكُلٌّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ)** بتطويل الألف فقال: (وَكُلٌّ أَتَوْهُ) بغير تطويل الألف، وهو وجه حسن مردود على قوله: (فَفَزِع) كما تقول في الكلام: رآني ففرَّ وعاد وهو صاغر. فكان ردٌّ فَعَل على مثلها أعجب إليّ مع قراءة عبد الله»[٢].

فقد استحسن قراءة ابن مسعود ﴿أتوه﴾ بغير مد، وهو ما عبَّر عنه بـ (غير تطويل الألف) موجهًا هذه القراءة بأن الفعل معطوف على (فَفَزِع)، واتفاق صيغة الفعل في الزمن أعجب إليه –أي أرجح– مع تقوية ذلك بقراءة ابن مسعود، فجمع بين اتفاق الشكل والقراءة في استحسان هذا الوجه.

(١) معاني القرآن ، للفراء: ١/ ٣٢ وما بعدها.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٠١.

المبحث الثالث:

أساليب التعبير عن حكم الحَسَن عند الفراء:

أولًا: التعبير عن حكم الحَسَن بصيغة الاسم:

ورد حكم (الحَسَن) عند الفراء بصيغة الاسم منفردًا مرة[1]، ومقترنًا بلفظ آخر مرة أخرى[2]، ومن أمثلة ما كان منفردًا ما يلي:

١/ قوله: «وكل فعل أوقعته على أسماء لها أفاعيل ينصب على الحال الذي ليس بشرط ففيه: الرفع على الابتداء، والنصب على الاتصال بما قبله، من ذلك: رأيت القوم قائمًا وقاعدًا، وقائمٌ وقاعدٌ؛ لأنك نويت بالنصب القطع، والاستئناف في القطع حسن»[3].

٢/ وقوله: «قرئت: ﴿**فأتبع**﴾، و﴿**اتبع**﴾، وأتبع أحسن من اتبع؛ لأن اتبعت الرجل إذا كان يسير وأنت تسير وراءه. وإذا قلت أتبعته بقطع الألف فكأنك قفوته»[4].

٣/ وقوله كذلك: «وهو كقولك: ما من أحدٍ قائمٍ، وقائمٌ وقائمًا. النصب في هذه على استحسان الباء، وفي الأولى على الفعل»[5].

---

(1) معاني القرآن ، للفراء: ١/ ٩٧، ١٠٢، ١٢٤، ١٩٣، ٢/ ٦، ٧٩، ١٥٨، ٢٧٦، ٣/ ٥٢، ١٣٤، ١٦٤، ٢٢٩.

(2) المصدر السابق: ١/ ٣٣، ٦٥، ١٠٨، ٤٦٣، ١١٨/٢، ٢٠٤، ٣٠٥، ٣٦٦، ٣/ ٨٦، ٩٣، ١٣٠، ١٨٠، ٢٤١.

(3) المصدر السابق: ١٩٣/١.

(4) المصدر السابق: ٢/ ١٥٨.

(5) المصدر السابق: ٢/ ١٩٨.

ومن أمثلة ما كان مقترنًا بلفظ آخر قوله عند قوله عزَّ وجَل: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ﴾[الزخرف: ٨٣]: «بالألف، وقد قرأ بعضهم ﴿يَلْقَوا﴾ والملاقاة أعرب، وكل حسن»[١].

وقوله: «... وكان بعض مشيختنا يقول: إذا كان العلم منتظرًا لمن يوصف به قلت في العليم إذا لم يعلم: إنه لعالم عن قليل وفاقه، وفي السيد: سائد، والكريم: كارم. والذي قال حسن، وهذا كلام عربي حسن»[٢].

وقال عند قوله تعالى: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]

«المفسرون يقولون: من أنصاري مع الله، وهو وجه حسن»[٣].

ومن ذلك أيضًا قوله: «...وسمع الكسائي أعرابيًّا يقول: فأيُّهم ما أخذها ركب على أيِّهم، يريد في لُعبة لهم. وذلك جائز أيضًا حسن»[٤].

وقد جاء حكم (الحَسَن) مثنى ومجموعًا، وإن كان الأكثر فيما جاء اسمًا الإفراد، ومن أمثلة ذلك قوله: «من قال: (لا مستقرَّ لها)، أو (لا مستقرٌّ لها) فهما وجهان حسنان»[٥].

ومثال الجمع قوله عند الحديث عن اللغات في (يأن): «من العرب من يقول: ألم يأن لك، وألم يئن لك مثل: يَعِنْ، ومنهم من يقول: ألم يَنَل لك باللام، ومنهم من

---

(١) معاني القرآن ، للفراء: ٣/ ٩٣.
(٢) المصدر السابق: ٣/٨٦.
(٣) المصدر السابق : ١/٢١٨.
(٤) معاني القرآن، للفراء: ٢/٣٠٥.
(٥) المصدر السابق: ٢/ ٣٧٧.

يقول: ألم يُنلْ لك، وأحسنهن التي أتى بها القرآن»[١].

ثانياً: الأفعال:

جاء استعماله للصيغة الفعلية بصيغتي الماضي: (حَسُنَ)، والمضارع: (يَحسُن) بين الإثبات مرة[٢]، والنفي مرة أخرى[٣]، ومن أمثلة ذلك: قوله في جواز كسر همزة (إنَّ) وفتحها بعد فاء الجزاء: «... فإذا حَسُن دخول (هو) حَسُن الكسر»[٤].

وقوله في توجيه كلمة (صيام) من قوله تعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥]: «ونصبك الصيام على التفسير كما تقول: عندي رطلان عسلًا، وملء بيت قتًّا، وهو مما يفسَّر للمبتدئ: أن ينظر إلى (مِن) فإذا حَسُنت فيه، ثم أُلقيت نصبت؛ ألا ترى أنك تقول: عليه عدل ذلك من الصيام...»[٥].

وقال عند توجيهه لقوله تعالى: ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]: «قال المفسرون معناه: لعلمه الذين يستنبطونه إلا قليلًا. ويقال: أذاعوا به إلا قليلًا. وهو أجود الوجهين؛ لأن علم السرايا إذا ظهر علمه المستنبط وغيره، والإذاعة قد تكون في بعضهم دون بعض فلذلك استحسنت الاستثناء من الإذاعة»[٦].

وكذلك استحسانه كسر (إنّ) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

---

(١) معاني القرآن، للفراء: ١٣٤/٣.

(٢) المصدر السابق: ١/ ١٧٦، ٢٨٠، ٣٢٠، ٣٣٧، ٤٠٧، ٢/ ٥، ٤٣، ٢٣٤، ٢٤٤، ٣/ ٣٠، ٩٥، ١٦٧.

(٣) المصدر السابق: ١/١٤، ٢٠، ١٦٠، ١٩٦/٢، ٢٢٤، ٢٢٨، ٣/ ١٢٣، ١٩٢، ٢٥٩.

(٤) المصدر السابق: ١ /٣٣٧.

(٥) المصدر السابق: ١/٣٢٠.

(٦) المصدر السابق: ١/ ٢٧٩ وما بعدها.

[الأنفال: ١٩] قائلًا: «قال: كسر ألفها أحبّ إليّ من فتحها؛ لأن في قراءة عبد الله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فحسَّن هذا كسرها بالابتداء»[١].

وكذلك قوله عند توجيهه لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[الحج: ٢٩]: «... وقد كسر بعضهم **(ثُمَّ لِيَقْضُوا)** ؛ وذلك لأن الوقوف على (ثُمَّ) يحسن ولا يحسن في الفاء ولا الواو، وهو وجه، إلا أن أكثر القراء على تسكين اللام في ثُمَّ»[٢].

وقوله عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]: «فالذي (فوقها) يريد: أكبر منها، وهو العنكبوت والذباب. ولو جعلت في مثله من الكلام (فما فوقها) تريد: أصغر منها لجاز ذلك ولست أستحسنه»[٣].

وقال أيضًا عند قوله تعالى: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]: «البئر والقصر يُخفضان على العطف على العروش، وإذا نظرت في معناها وجدتها ليست تحسن فيها (على)؛ لأن العروش أعالي البيوت، والبئر في الأرض وكذلك القصر»[٤].

❁ ∞ ❁ ∞ ❁ ∞ ❁

(١) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٠٧.
(٢) المصدر السابق: ٢/٢٢٤.
(٣) المصدر السابق: ١/٢٠.
(٤) المصدر السابق: ٢/٢٢٨.

الخاتمـــة

أدت طبيعة البحث إلى النتائج الآتية:

١/ تبيَّن مفهوم حكم الحَسَن عند الفراء بأنه حكم معياري يمثل صورة من صور الجواز، ودرجة من درجات الجودة، وقد أراد به: ملاءمة الاستعمال اللغوي لقاعدة مطردة ، أو الانسجام معها ، سواء كانت تلك الملاءمة في لفظ، أم في معنى، أم في لغة من لغات العرب، أم في استعمال لغوي مفترض أم موافق لمذهبه .

٢/ اتضح من خلال الدراسة أن معنى الجواز هو أكثر معاني الحَسَن، ولا غرو في ذلك؛ إذ الحَسَن صورة من صور الجواز.

٣/ لم يستخدم الفراء المعنى اللغوي للحَسن وهما (الجودة، والقبح) إلا في مسائل قليلة ، وبهذا يتضح عمق تفكيره بتجاوزه المعاني اللغوية إلى معانٍ أخرى ظهرت في السياق التركيبي.

٤/ جاء الحكم بالحَسن في مقابلة ضده (القبح) في بعض المسائل ليدل على أن الأول موافق للأصول النحوية بخلاف الثاني كما اتضح عند عرض معاني حكم الحسن.

٥/ كان معيار المعنى الأكثر اعتمادًا في استخدام حكم الحَسَن، وهذا يؤكد أهمية المعنى في الدرس اللغوي، يليه كثرة الأحكام النحوية التي اتفق عليها النحاة، ثم الأصول النحوية.

٥/ ارتبط التعبير بالاسم أحيانًا بحكم آخر تأكيدًا وتقوية للحكم؛ كقولك: جائز حسن، وعربي حسن.

٦/ نجد الفراء في كتابه يأتي بتفصيلات للحكم قد لا ترد عند غيره كما تبيّن في

مسألة وقوع الفعل بين صفتين واختلاف العائد بينهما.

٧/ بعض الآراء المنسوبة إلى المدرسة الكوفية تحتاج إلى تمحيص ودقة كما تبيّن في مسألة وقوع الفعل بين صفتين اتفق العائد فيهما، فرأي المدرسة الكوفية ترجّح النصب مع جواز الرفع ، وما هو موجود في المدونات النحوية أن هذه المدرسة توجب النصب ، وهذه مسألة خلافية مذكورة في كتاب الإنصاف للأنباري.

٨/ تفرد الفراء في بعض المسائل كما ظهر في هذا البحث.

التوصيات:

١/ دراسة أساليب العلماء في مؤلفاتهم؛ إذ الوقوف عليها يكشف مراد العالم من هذا الأسلوب أو ذاك.

٢/ دراسة تفرد الفراء في كتابه وإن وُجِدت بعض الأبحاث في ذلك إلا أنها أخذت ما هو موجود في المدونات، وهي من المسائل الواضحة دون التحقق والتمحيص في ذلك.

٣/ إعادة النظر فيما يُنسب إلى المدرسة الكوفية من آراء، والتحقق والتمحيص في ذلك .

ثبت المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

١/ الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة. الأنباري ،أبو البركات عبدالرحمن كمال الدين محمد. تحقيق: سعيد الأفغاني. ط٢، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩١هـ-١٩٧١م).

٢/ الأحكام النوعية والكمية في النحو العربي. السامرائي، صباح علاوي. ط١، عمَّان: دار مجدلاوي، ٢٠١١م-٢٠١٢م.

٣/ الاقتراح في علم أصول النحو. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر .شرح وتعليق: أحمد الحمصي، ومحمد أحمد. ط١، مكة المكرمة: الفيصلية، ١٩٨٨م.

٤/ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥/ التعريفات. الجرجاني،علي بن محمد السيد الشريف. تحقيق: محمد صديق المنشاوي . د.ط، القاهرة: دار الفضيلة، د.ت).

٦/ لسان العرب .ابن منظور الأفريقي، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٧/ حجة القراءات. ابن زنجلة، أبوزرعة عبد الرحمن بن محمد. تحقيق: سعيد الأفغاني. د.ط ، د.م: دار الرسالة ، د.ت.

٨/ ديوان أبي النجم العجلي، قدامة الفضل. ت: محمد أديب عبد الواحد. د.ط،

دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٩/ شرح المفصل. ابن يعيش النحوي، موفق الدين. د.ط، بيروت: عالم الكتب، د.ت.

١٠/ القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا . أبو حبيب ،سعدي . ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

١١/ القاموس المحيط. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٢/ الكتاب (كتاب سيبويه). قنبر ، أبو بشر عمرو بن عثمان. تحقيق: عبد السلام هارون. ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٣/ إعراب القراءات السبع وعللها. الشافعي ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. تحقيق: عبد الرحمن العثيمين . ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٤/ شرح التسهيل ، الأندلسي ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي . تحقيق: عبد الرحمن السيد ، ومحمد المختون . ط١، القاهرة: هجر ،١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٥/ معاني القرآن. الفراء،أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد نجاتي، وآخرون. ط٢، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٠م.

١٦/ معجم المصطلحات النحوية والصرفية. اللّبدي، محمد سمير نجيب . ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٧/ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. الشاطبي ،أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. تحقيق: محمد البنا، وعبد المجيد قطامش. ط١، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١٨/ معاني القرآن ، الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي. تحقيق: هدى قراعة .ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م

١٩/ النوادر في اللغة. الأنصاري، أبو زيد. تحقيق: محمد عبد القادر. ط١، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٠/ معجم القراءات . الخطيب، عبد اللطيف .د.ط . دمشق: دار سعد الدين ، د.ت.

٢١/ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع . ابن خالويه . د.ط، القاهرة: مكتبة المتنبي ، د.ت.

٢٢/ مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها ، الخثران، عبد الله بن حمد .ط١، القاهرة: هجر ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٢٣/ التبيان في إعراب القرآن. العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. ت: علي البجاوي. د.ط، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

٢٤/ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . السمين الحلبي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف. تحقيق: أحمد الخراط .د.ط، دمشق: دار القلم ، د.ت.

٢٥/ معاني القرآن وإعرابه . السري، أبو إسحاق إبراهيم . تحقيق: عبد الجليل شلبي .ط١، بيروت: عالم الكتب ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٦/ مشكل إعراب القرآن . القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب . تحقيق: ياسين السواس . ط٣، بيروت: دار اليمامة ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٧/ النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه). المجاشعي، أبو الحسن علي بن فضّال. تحقيق: عبد الله الطويل. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤٢٨-٢٠٠٧م

٢٨/ البيان في غريب إعراب القرآن. الأنباري، أبو البركات . تحقيق: طه عبد الحميد. د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٢٩/ جامع البيان في تأويل القرآن . الطبري ، محمد بن جرير . تحقيق: أحمد شاكر .ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٠/ الجامع لأحكام القرآن. القرطبي ، أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. تحقيق: أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش .ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية ، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٣١/ الحجة للقراء السبعة (أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر مجاهد) . الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. تعليق: كامل الهنداوي . ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٣٢/ إعراب القرآن . النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. تحقيق: زهير زاهد. ط٣، بيروت: عالم الكتب ،١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٣٣/ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . الأندلسي ، أبو محمد عبد الحق بن غالب. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي .ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤٢٢هـ.

٣٤/ مفاتيح الغيب . الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن .د.ت. ط٣،بيروت: دار إحياء التراث العربي ،١٤٢٠هـ.

٣٥/ شرح الكافية الشافية. الشافعي ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله . تحقيق: علي معوض ، وعادل الموجود. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٦/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المصري، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي .د.ت. د.ط. بيروت: المكتبة العصرية ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣٧/ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين. الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد. د.ت. د.ط. مصر: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت.

٣٨/ الجمل في النحو . الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق . تحقيق: علي توفيق الحمد . ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٣٩/ شرح الرضي على الكافية . الرضي . تعليق: يوسف حسن عمر. ط٢، بنغازي: جامعة قاريونس،١٩٩٦م.

٤٠/ المصطلح النحوي ، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري. القوزي، عوض حمد .ط١، المملكة العربية السعودية: عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض ،١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٤١/ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ(شرح الشواهد الكبرى). العيني ، بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى. تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرون.ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٤٢/ الجمل في النحو ، للفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو. تحقيق: فخر الدين قباوة . ط٥ ، د.م: د.ن، ١٤١٩هـ – ١٩٩٥م.

٤٣/ التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، الأندلسي ، أبو حيان. تحقيق: حسن هنداوي .ط١ ، دمشق: دار القلم ، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

٤٤/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، جلال الدين . تحقيق: عبد العال سالم مكرم . د.ط، الكويت: دار البحوث العلمية ، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

Sources and References:

1. *Qualitative and Quantitative Rules in Arabic Grammar. Al-Samarrai, Sabah Allawi. 1st edition, Amman: Majdalawi House, 2011-2012 AD.*

2. *The Parsing of the Seven Quranic Readings and their cCauses. Shafi'i, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed bin Khalwiya, Reviewed by: Abd al-Rahman al-Uthaymeen. 1st edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1413 AH - 1992 AD.*
3. *The Parsing of the Noble Qur'an, Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail. Reviewed by: Zuhair Zahid. 3rd Edition, Beirut: World of Books, 1409 AH - 1988 AD.*
4. *Al-Eghrab Fi Jadal Al-I'rab Wa Luma' Al-Adillah, Al-Anbari, Abu Al-Barakat Abdul Rahman Kamal Al-Din Muhammad. Reviewed by: Saeed Al-Afghani. 2nd edition, (Beirut: Dar Al-Fikr, 1391 AH - 1971 AD).*
5. *Al-Iqterah Fi Ellm Usul Al-Fiqh. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr. Explanation and commentary: Ahmad al-Homsi, and Muhammad Ahmad. 1st edition, Makkah Al-Mukarramah: Al-Faisaliah, 1988 AD.*
6. *Al-Ensaf Fi Masaiel Al-Khilah Bayn Al-Nahweyyeen "Matters of Disagreement between the Grammarians: The Basri and the Kufic. Al-Anbari, Abu Al-Barakat Kamal Al-Din Abdul Rahman bin Muhammad, Egypt: The Great Commercial Library*
7. *Al-Bayan Fi Ghareen E'rab Al-Quran " The Parsing the Qur'anic Strange Words, Al-Anbari, Abu Al-Barakat, Reviewed by: Taha Abdel Hamid, Cairo: The Egyptian General Book Authority, 1400 AH - 1980 AD.*

8. *Al-Tibyan Fi I'rab Ghareeb Al-Quran "Clarification in the interpretation of the Qur'an", Akbari, Abu stay Abdullah bin Al-Hussein, reviewed by: Ali Bedjawi, Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi and Co*
9. *Al-Tazyeel Watakmell, Andalusi, Abu Hayyan, Reviewed by: Hassan Hindawi, 1st Edition, Damascus: Dar Al-Qalam, 1422 AH - 2002 AD.*
10. *Al-Taareefat "Difinitions", Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif, Reviewed by: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Cairo: Dar Al-Fadila*
11. *Jame' Al-Bayan Fi Taaweel Al-Qur'an, Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Reviewed by: Ahmed Shaker, 1st Edition, Beirut: Al-Resala Foundation 1420 AH - 2000 AD.*
12. *The Rulings of the Qur'an, Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr, Reviewed by: Ahmed Al-Baradouni, and Ibrahim Atfayesh, 2nd Edition, Cairo: The Egyptian Book House, 1384 AH - 1964 AD.*
13. *Sentences in Grammar, Al-Zajaji, Abu al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq, Reviewed by: Ali Tawfiq Al-Hamad, 5th edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1417 AH - 1996 AD.*
14. *The Sentences in Grammar, by Al-Farahidi, Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr, Reviewed by: Fakhruddin Qabawah. 5th edition, 1419 AH - 1995 AD*
15. *Superiority of Quranic Readings, Ibn Zanjla, Abu Zaraa Abdul Rahman bin Muhammad. Reviewed by: Saeed Al-Afghani, Dar Al-Resala*
16. *The Seven Reciters (the imams of the provinces in Hijaz, Iraq and the Levant mentioned by Abu Bakr Mujahid).,Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar,*

Comment: Kamel Hindawi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya 1421 AH - 2001 AD.

17. *Al-Durr Al-Masoon Fi Uloum Al-Kitab Al-Maknoun, Al-Sameen Al-Halabi, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmed bin Youssef. Reviewed by: Ahmad Al-Kharrat, Damascus: Dar Al-Qalam*
18. *Diwan of Abi Al-Najm Al-Ajli, Qudama Al-Fadl, reviewed by Mohamed Adeeb Abdel Wahed, Damascus: Academy of the Arabic Language, 1427 AH - 2006 AD.*
19. *Explanation of Ibn Aqeel on Alfiya Ibn Malik, the Egyptian, Bahaa Al-Din Abdullah bin Aqeel Al-Aqili, Beirut: The Modern Library, 1415 AH - 1995 AD.*
20. *Sharh Al-Tasheel, Al-Andalusi, Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Tai, Reviewed by: Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad al-Mukhton. 1st edition, Cairo: Hajar, 1410 AH - 1990 AD.*
21. *Shar Al-Ridh Ala Al-Kafiyyah, Comment: Youssef Hassan Omar, 2nd edition, Benghazi: Garyounis University, 1996.*
22. *Sharh Al-Kafiyyah Al-Shafiya, Al-Shafi'i, Abu Abdullah Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah, Reviewed by: Ali Moawad, and Adel Al-Mawdood, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1420 AH - 2000 AD.*
23. *Sharh Al-Mufasal, Ibn Ya'ish al-Nahwi, Muwaffaq al-Din, Beirut: The World of Books*
24. *Al-Sihah Taj Al-Lughah Wa Sihah Al-Arabbiya, Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad, Reviewed by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions, 1407 AH-1987 AD.*
25. *The Fiqh Dictionary, Abu Habib, Saadi, 2nd edition, Damascus: Dar Al-Fikr, 1408 AH - 1988 AD.*

26. *Al-Qamous Al-Muheet, Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, Reviewed by: Muhammad Naim Al-Arqsoussi, 8th edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1426 AH - 2005 AD.*
27. *The Book (Kitab Sibawayh), Qanbar, Abu Bishr Amr bin Othman, Reviewed by: Abdel Salam Haroun. 3rd edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1408 AH - 1988 AD.*
28. *Lisan al-Arab. Ibn Manzur al-Afriqi, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram, 3rd Edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH.*
29. *Al-Muharir Al-Wajeez Fi Tafseer Al-Kitab Al-Aziz, Al-Andalusi, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib. Reviewed by: Abd al-Salam Abd al-Shafi, 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1422 AH.*
30. *A summary of Irregular Quranin Readings from Al-Badei Book, Ibn Khaliya, Cairo: Al-Mutanabbi Library*
31. *Mushkil Erab Al-Qur'an, Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib, Reviewed by: Yassin Al-Sawas. 3rd edition, Beirut: Dar Al-Yamamah, 1423 AH - 2002 AD.*
32. *The Grammatical Term, its origin and development until the end of the third century A, Al-Quzi, Awad Hamad, 1st Edition, Kingdom of Saudi Arabia: Deanship of Library Affairs, University of Riyadh, 1401 AH - 1981 AD.*
33. *Kufic Grammar Terminology: Studying and Determining Its Implications, Al-Khathran, Abdullah bin Hamad, 1st edition, Cairo: Hajar, 1411 AH-1990 AD.*
34. *Meanings of the Qur'an, Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Saeed bin Masada Al-Balkhi, Reviewed by: Huda Qura'a, 1st Edition. Cairo: Al-Khanji Library, 1411 AH-1990 AD*

35. *Meanings and syntax of the Qur'an, Al-Sirri, Abu Ishaq Ibrahim, Reviewed by: Abdel Jalil Shalabi, 1st Edition, Beirut: World of Books, 1408 AH - 1988 AD.*
36. *Meanings of the Qur'an, Al-Fara, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad, Reviewed by: Ahmed Najati, and others, 2nd edition, Beirut: World of Books, 1980 AD.*
37. *Dictionary of Quranic Readings. Al-Khatib, Abdul Latif d. Damascus: Dar Saad Eddin*
38. *A dictionary of grammatical and morphological terms, Al-Labadi, Muhammad Samir Najib, 1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1405 AH-1985 AD.*
39. *The keys to the unseen, Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan, 3rd edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 1420 AH.*
40. *Al-Maqasid Al-Shafiya Fi Al-Khulasa Al-Wafiya, Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa, Reviewed by: Muhammad Al-Banna and Abdul-Majid Qatamish, 1st edition, Makkah Al-Mukarramah: Institute of Scientific Research, 1428 AH - 2007 AD.*
41. *Al-Maqasid Al-Nahwiya Fi Sharh Shawahid Shorouh Al-Alfiyya, known as (Explanation of the major evidence), Al-Aini, Badr Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Musa, Reviewed by: Ali Muhammad Fakher, and others, 1st edition, Cairo: Dar al-Salaam, 1431 AH - 2010 AD.*
42. *Al-Nukat Fi Al-Qur'an (in the meanings and parsing of the Noble Qur'an), Al-Majashi'i, Abu Al-Hasan Ali Bin Faddal, Reviewed by: Abdullah Al-Taweel, 1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1428-2007 AD.*
43. *Annawadir Fi Allughah, Al-Ansari, Abu Zaid, Reviewed by: Muhammad Abdul Qadir, 1st edition, Beirut: Dar Al-Shorouk, 1401 AH-1981 AD.*

44.Hama' al-lwame' fi sharh Jam' Al-Jawami', by al-Suyuti, Jalal al-Din, Reviewed by: Abdel Aal Salem Makram, Kuwait: Scientific Research House, 1399 AH-1979 AD.